Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخدمة القرآن الكريم ، إذ كان واضحاً دفاع السبكي عن الشريعة الاسلامية لأدنى مناسبة ، ثم استطراده واستشهاده بأقوال العلماء الثقات لتأييد رأيه، وهو بهذا قد جعل البلاغة في خدمة القرآن الكريم ، ومن هنا كانت البلاغة عند العرب من أشرف العلوم لأنها تكشف عن سرّ اعجاز القرآن الكريم ، مستخدمة في ذلك الشواهد الشعرية والقضايا الفكرية ، والسبكي ها هنا يؤكد ان البلاغة والأدب بشعره ونثره ، يكونان في خدمة القرآن الكريم[٥] أولا ، ثم الأدب العربي ثانياً .

وهناك رأي آخر يرى أن البلاغة نشأت في ظلال الأدب العربي ، لذا هي في خدمته أولا ثم في خدمة القرآن الكريم ثانياً ، حقيقة ان البلاغةالعربية وضعت بمعاييرها ومقاييسها من الأدب العربي ومميزاته ، ولكنها ما احتفل بها العرب ، واهتم بها المسلمون ، منذ بداية العصر الاسلامي إلى اليوم ، إلا لأنها تكشف عن سرّ اعجاز القرآن بيانياً . وبغير هذا ، فالنحو والصرف والنقد والنصوص ، وباقي علوم العربية[٦] ، متساوية في القدر والاهتمام ، وربما كان بعضها ذا أهمية أكثر من البلاغة .

ومن روافد الصورة ، استخدام السبكي للفلسفة والمنطق ، إذ لم يكن ذاك الرجل الذي يقحم البلاغة في مضايق الفلسفة ، ومتاهات المنطق ، بل استخدم منهج الفلاسفة وتقسيمات المناطقة لعرض قضاياه البلاغية وابراز جهوده ، وليس السبكي وحيدا في استلهامه المنهج الفلسفي في بحوثه ، إذ لانعرف منهجاً متسقاً في أيّ فن من الفنون من غير اعتماد على نظرات الفلاسفة ، وتوجيهات المناطقة ، فهذا عبد القاهر الجرجاني ، المشهور بين

---

٥ ــ نفسه : ٧٥ .

٦ ــ انظر السيوطي ــ الأشباه والنظائر : ١ : ٦ ــ مكتبة الكليات الازهرية بالقاهرة ١٩٧٥ ــ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .